البخاري)872(" فضل من أسلم من أهل الكتابين " كتاب الجهاد والسير باب)341-251(للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الجهاد والسير من صحيحه - 00:00:00

باب فضل من اسلم على يديه رجل باب فضل من اسلم على يديه رجل قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن عبدالقاري. عن ابي - 00:00:46

قال اخبرني سهل رضي الله عنه يا عن ابن سعد سالوا ابن سعد من اخر الصحابة موتا بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقيل ان اخرهم موتا هو محمود ابن - 00:01:06

ربيع قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ثبات الناس ليلتهم ايهم يعطى. فغدوا كلهم يرجوه. اي كلهم يرجو ان - 00:01:26

ان يكون هو الرجل الذي يعطى الراية لان النبي اثنى عليه بقوله يحب الله ورسوله ويحبه الله رسوله فغدوا كلهم يرجوه. ففيه في مثل هذه الاحوال جواز تمني الشهادة فقال اين علي؟ قيل يشتكي عينيه قيل يشتكي - 00:01:56

اليه فبصق في عينيه ودعا له فبرئ. فبصق في عينيه دعا له فبرئ في هذا علم من اعلام النبوة ودليل من ادلتها. وذكر العلماء من من دلائل النبوة الشفاء العاجل لمن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم. وذكر - 00:02:26

قصة عبدالله بن عتيق لما كسرت رجله فمسح عليها النبي صلى الله عليه وسلم فبرأت وكأنه انه لم يشتكيها قط. وهذا علي ايضا كان ارمدا اي مصابا بالرمد فبزق النبي في عينيه فبرأ والحمد لله. قال كأن لم يكن به وجع فاعطاه فقال - 00:02:56

اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال انفز على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعوهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان يهدي الله بك رجلا خير لك من ان يكون لك حمر النعم. قال اخبرهم بما يجب عليهم فوالله - 00:03:26

لان يهدي الله بك رجلا خير لك من ان يكون لك حمر النعم. ففيه ان الدعوة الى الله لها اجر عظيم ولو لم يكن فيها اجر ما قدمها النبي على الجهاد. ما قدمها النبي على - 00:03:56

الجهاد فقبل ان يبدأ علي المعركة قدم الدعوة الى الله وبين له النبي فضل ذلك بقوله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك امور النعم وفي الحديث من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه. من غير ان ينقص ذلك - 00:04:16

من اجورهم شيئا ولا يخفى عليكم ان الصديق يوسف عليه السلام في السجن ودعا وهو سجين يدعو الى الله. وكذلك كان النبي يدعو في الاسواق. عليه الصلاة والسلام وكذلك وكما سبق البيان عنه ان زكريا عليه السلام لما منع من الكلام - 00:04:46

لم يتخلف عن الدعوة فخرج على قومه من المعراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا فلما عجز لسانه عن الدعوة الى الله اشار بيديه دعا الى الله بيديه حتى الاخرس - 00:05:16

لا يمنع من الدعوة الى الله بل يؤدها. قال باب الاسارة في السلاسل اي جواز ذلك. قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر. حدثنا شعبة عن محمد ابن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:05:36

عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل. عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل. وفي رواية اخرى يقادون الى الجنة

بالسلاسل. كيف ذلك كيف يقادون الى الجنة بالسلاسل؟ يؤتى بهم اسارى مكبلين في القيود فيسلموا - 00:06:06
فاسلامهم يكون سببا لهم في دخول الجنة. قال باب فضل من اسلم من اهل الكتابين نعم. ها؟ عجب ربك من قوم يقادون الى الى الجنة في السلاسل اخوكم يسأل هل الله يعجب؟ نعم على الوجه اللائق به. فالله يضحك - 00:06:36
والله يحب والله يبغض والله يهدي والله يضل والله يعجب فكل ما وردت به النصوص نسبته على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى مع اعتقاد اليس كمثله شيء شيء وهو السميع البصير. قال باب فضل من اسلم من اهل الكتابين المراد بالكتابين - 00:07:06
التوراة والانجيل والمراد باهل الكتابين اليهود والنصارى. وهم هم اهل الكتاب اذا اطلق اهل الكتاب فالمراد اليهود والنصارى. نعم قد ينضبط في موطن ما تفسير اهل الكتاب يهود او تفسيرهم بالنصارى. قال حدثنا علي ابن عبد الله حدثنا سفيان بن عيينة - 00:07:36
حدثنا صالح بن حي ابو حسن قال سمعت الشعبي يقول حدثني ابو انه سمع اباه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يؤتون يؤتون اجرهم مرتين الرجل تكون له الامة فيعلمها فيحسن تعليمها ويؤدبها فيحسن تأديبها فيتزوجها فله اجران - 00:08:06
ومؤمن من اهل الكتاب الذي كان مؤمنا ثم امن بالنبي صلى الله عليه وسلم فله اجران يعني هو مؤمن بالنبي محمد بعد ان امن بنبيه من اهل الكتاب كان كتابيا يؤمن بموسى ويؤمن - 00:08:36
عيسى فلما جاء النبي امن به فهذا له اجران. والعبد الذي يؤدي حق الله وينصح لسيده ثم قال الشعبي واعطيتك بغير شيء اي علمتك هذه الكلمات عن رسول الله دون اجر؟ قال - 00:08:56
وقد كان الرجل يرحل في اهون منها الى المدينة. يقول انا علمتك هذه الكلمات التي سمعتها من ابي بردة عن ابي موسى عن رسول الله علمتك بغير شيء والا فقد كان الرجل يرحل - 00:09:16
في اهون منها من الكوفة الى المدينة كي يسمع حديثا واحدا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ففيه مشروعية الرحلة في طلب العلم. مشروعية الرحلة في طلب العلم. ومن الدليل على - 00:09:36
الرحلة في طلب العلم يا اخانا عبد السلام. قول موسى صلى الله عليه وسلم. قول موسى الكريم عليه السلام لا ابرح حتى ابلغ مع البحرين وامضي حقبا لما علم ان بمجمع البحرين عبدالله الخضر فاراد ان يرحل الى مجمع البحرين - 00:09:56
حتى يتعلم من الخضر. هل من دليل اخر؟ فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحزرون. احسنت. وفي بالرحلة في المسألة النازلة ايضا. ايهاب آآ الصحابي الذي تزوج بنت ايهاب بن عزيز. فجاءت امرأة سوداء - 00:10:16
اقول لهما اني ارضعتكما. فقال كذبت كيف ارضعتيني؟ ومن اين ارضعتيني؟ ثم رحل الى المدينة يسأل النبي عن ذلك. قال تزوجت فلانة بنت عزيز. فجاءت فلانة قالت اني ارضعتكما. قال النبي كيف - 00:10:46
فوقت قيل دعاها عنك. فرحلة في المسائل النازلة لها ادلتها والله اعلم او ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة باب اهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والزراري. اي هل يجوز ذلك - 00:11:06
هل يجوز ان يعزم المسلمون على بلدة كافرة مثلا فيصاب الاطفال تصاب النساء تصاب او اننا ما دمنا نخشى ان يصاب الاطفال فلا نهجم على الكفار فهنا البخاري يقول باب اهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والزراري اي جواز ذلك - 00:11:36
لكن اذا كانوا اهل كفر اما اذا كانوا اهل ايمان فلا. حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان. حدثنا الزوري عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة رضي الله عنهم. قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم بالابواء او بودان - 00:12:06
ما كان يقال له الابواء او يقال له والدان. فسأل او فسأل عن اهل الدار يبيتون. من مشركين فيصاب من نسائهم وزراريهم. قال هم منهم وسمعت يقول لاحم الا لله ورسوله - 00:12:29
قال وعن الزوري انه سمع عبيد الله عن عن ابن عباس حدثنا الصعب في الذراري كان عمرو يحدثه عن ابن شياب عن النبي صلى الله عليه وسلم من فسمعناه من الزهري قال اخبرني عبيد الله عن ابن عباس - 00:12:49
عن الصعب قال هم منهم. ولم يقل كما قال عمرهم مع ابائهم. هذه المسألة لها فقه بلا شك فاذا تطرس اهل الكفر بالاطفال يعني اهل

الكفر نالوا من المسلمين. وهربوا وتترسوا باطفال. او تطرسوا بالنساء. ولا يمكن - 00:13:09
ان تصيب الرجال الا اذا اصيب معهم النساء. اذا كان بالامكان تفادي النساء والصبيان تفاديناهم. اذا لم يكن بالامكان فكما في الحديث عن رسول الله عليه الصلاة والسلام باب قتل الصبيان في الحرب. قال حدثنا احمد بن يونس - 00:13:39
اخبرنا الليث عن نافع ان عبدالله رضي الله عنه اخبره ان امرأة وجدت في بعض مغازي النبي صلى الله عليه وسلم مقتولة فانكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل - 00:14:09
والصبيان. كان من اللائق بالبخاري ان يبوب بباب ينفي قتل قتل الصبيان لكن تبويبه هنا لم يتوافق مع الحديث الذي اتى به. فهو بوب بباب قتل الصبيان في الحرب وهذا مشعر بتجويز ذلك. لكن المتن الذي اتى به عن الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:14:29
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد امرأة مقتولة فانكر عليه الصلاة والسلام قتلى النساء والصبيان. انكر قتل النساء قتل الصبيان وفي رواية اخرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما كانت هذه تقاتل - 00:14:59
فما فاده انها اذا كانت تقاتل قتلت. يعني متى تترك المرأة في الحرب؟ اذا لم تكن مشاركة في القتل اما اذا كانت امرأة حربية تقاتل المسلمين فحينئذ تقتل والله اعلم - 00:15:29
باب قتل النساء في الحرب نفس الحديث من وجه اخر عن نافع. حدثنا اسحاق ابن ابراهيم قال قلت لابي اسامة حدثكم عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال وجدت امرأة - 00:15:49
طولة في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان نعم نعم. باب لا يعذب لا يعذب بعذاب الله. حدثنا - 00:16:09
قتيبة ابن سعيد حدثنا الليث عن بكير عن سليمان ابن يسار. عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بعثنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث فقال ان وجدتم فلانا وفلانا فاحرقوهما بالنار. ان - 00:16:39
وجدتم فلانا وفلانا فاحرقوهما بالنار. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اردنا الخروج اني امرتكم تحرقوا فلانا وفلانا. وان النار لا يعذب بها الا الله. فان وجدتموهما - 00:16:59
فاقتلوهما فلا يجوز لا يجوز التعزيب بالنار ولا يجوز القتل بالحرق لا يجوز التعذيب بالنار ولا يجوز القتل بالحرق. حتى وان كان المقتول كافرا قد ورد في هذا الباب وليحرر السند به ان علي رضي الله عنه لما سمع ان من الناس - 00:17:19
من يقول علي هو الله ويغالي في علي انه امر بعض فتيانه وكان يقال له قمبر ان يخض الاخاديد وان يؤتى بهؤلاء. فان عادوا والا قذفهم في الاخاديد التي رمت فيها النيران. قال علي لما رأيت الامر امرا منكرا. اججت ناري ودعوت قنبرا - 00:17:49
قنبر هو مولاه. لما فعل ذلك يذكر ان ابن عباس قال لو كنت انا ما حرقتهم بالنار لان النبي قال لا يعذب بالنار الا رب النار. وهنا نفس المعنى اني امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلان - 00:18:19
وان النار لا يعذب بها الا الله. فان وجدتموهما فاقتلوهما. فان وجدتموهما فاقتلوهما. قال حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان عن ايوب عن عكرمة. ان عليا رضي الله عنه حرث قوما فبلغ ابن عباس فقال لو كنت انا لم احرقهم - 00:18:39
الحديس الزي زكرناه لكن ليس في قصة قنبر مع من قالوا ان عليا هو الله. ومن وجوه الافتتان التي يذكرها العلماء في ذلك ان عليا لما اجج النار وامر قمبرا فازجها - 00:19:09
وعرض هؤلاء على النار قيل لهم ارجعوا عن قولكم ان عليا هو الله والا قذفناكم فيها فازدادوا تمسكا وقالوا الان تأكدنا ان عليا هو الله. لانه لا يعذب بالنار الا رب النار - 00:19:26
اذا علي هو رب النار كذا يقولون. بلغ ابن عباس فقال لو كنت انا لم احرقهم لان النبي قال لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه. يعني ان الرسول قال - 00:19:46
من بدل دينه فاقتلوه. خلافا للقوانين الديموقراطية والدساتير التي تضغى في مصر. فالدساتير فيها حرية الاديان المسلم عندهم يجوز له ان يتحول درزيا او يهوديا او نصرانيا. وهذا خلاف حديس الرسول عليه الصلاة والسلام من بدل دينه فاقتلوه. حتى

الحيوانات يمنع - 00:20:10
ومن قتلها بالنار يمنع من قتلها بالنار. ان الله كتب الاحسان على كل شيء. فاذا قتلتم فاحسنوا القتلى واذا ذبحتم فاحسنوا الذبيحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته. قال باب قوله سبحانه فاما من - 00:20:40
بعده واما فداء فاما منا بعد واما فداء. في حديث ثمامة قوله عز وجل ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يسخن في الارض يعني يغلب في الارض تريدون عرض الدنيا اما قوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى - 00:21:05
حتى يسكن في الارض وتفسير البخاري يسخن بمعنى يغلب فكما تقدم عن البخاري انه امام في الحديث لكن في اللغة سنوه شأن غيره. وفي الفقه شانه شأن غيري من العلماء. وفي التفسير - 00:21:35
نغيره من العلماء. اما في الحديث فهو امام. اما يسخن في الارض زال هنا يغلب واختار هذا قد فسرها بعض العلماء بما هو ادق واوضح يكثر من القتل. وسج الدماء المشركة - 00:21:55
قال باب هل للاسير ان يقتل ويخدع الذين اسروه حتى ينجوا من الكفرة. يقول هل للاسير يعني هل للاسير المسلم ان يقتل ويخدع الذين اسروه حتى ينجوا من الكفرة يعني اذا اسرت يا مسلم هل لك ان تخدع الكفار الذين اسروك بخديعة؟ وان تقتلهم حتى تسلم - 00:22:15
من شرهم لم يوردوا حديثا الا انه قال فيه المسور عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزكر الحديث اي في حديث المسور عن النبي عليه الصلاة والسلام والذي فيه قصة ابو - 00:22:55
قصة ابي بصير لما ارسله النبي عليه الصلاة والسلام مع الجنديين فقال حد الذين الذين اسرا سيفك هذا جيد جدا ما رأيت سيفا مثله اراه جيدا ارني اياه. فاراه اياه فقتله به. ففر الاخر وسلم ابو - 00:23:15
بصير كان من امره ما كان. يعني فيه جواز ذلك والحرب خدعة كما يقولون. باب اذا حرق المشرك المسلم هل يحرق؟ يعني نحن نقول لا نقتل الكفار بالتحرير. طيب ما العمل؟ اذا جاء مشرك - 00:23:45
مسلما يعني اذا جاء مشركون حرقوا مسلمين. هل يحرقوا كما حرقوا المسلمين ام انه لا يعذب بالنار الا رب النار. فالبخاري علق الترجمة. علق الترجمة يعني لم يبت فيها بشيء. وتعليقه للترجمة يفيد قوة الوجهين في المسألة. فما - 00:24:15
من حرق فمستنده وجزاء سيئة سيئة مثلها. ومن لم يحرق فمستنده لا يعذب بالنار الا رب النار. فلقوة الدليلين في الباب علق البخاري الترجمة والله اعلم. ان هذه المسائل ايضا الترجمة المعقودة هب ان اهل الشرك ضربوا المسلمين - 00:24:45
بالقنابل النووية. هل للمسلمين ان يضربوهم ايضا بالقنابل النووية؟ مع ما فيها من التدمير الشامي او يقف والاخرون يفعلون بهم ما يشاؤون. اذا حرق الكفار المسلمين بالغاز الكيماوي. هل المسلمين ان يردوا بمثل ما فعل بهم؟ او لا يجوز لهم - 00:25:15
ذلك ففي معرض التجويز وجزاء سيئة سيئة مثلها. في معرض التجويز ذلك يوم عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله. في معرض التجويز ولكم في القصاص حياة - 00:25:45
يا اولي الالباب ثمار التجويز ولا من انتصر بعد زلمه فاولئك ما عليهم من سبيل. غاية ثم ورد في معرض المنع لا يعذب بالنار الا رب النار وكذلك ان الله كتب الاحسان على كل - 00:26:05
شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة. لكن عندنا ايضا في باب التجويز دليل اخص وهو قصة العرنيين الذين قتلوا راعي الرسول صلى الله عليه وسلم وسملوا عينيه ففال بهم مثل ما - 00:26:25
فعل بهذا بهذا الراعي فالله تعالى اعلى واعلم احسنت الشيخ علي جزاك الله خيرا وعندنا ايضا في الباب قصة اليهودي الذي رد رأس جارية بين حجرين. فاوتي به بها قيل لها من فعل هذا؟ افعله فلان؟ اشارت برأسها ان لا. افعله فلان؟ اشار - 00:26:45
برأسها لا افعله فلان يعني اليهودي؟ اشارت برأسها ان نعم فاوتي به فقرر فاعترف فرد رأسه بين حجرين والله اعلم قال حدثنا معلى بن اسد حدثنا هيب عن ايوب عن ابي قلابة عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رهطا من عطل - 00:27:25
ثمانية يعني عددهم ثمانية. قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فاجتووا المدينة. فقال قالوا يا رسول الله ابغنا رسلا. قال ما اجد

لكم الا ان تلحقوا بالزوج. فانطلقوا فشربوا - 00:27:55
البانها وابوالها حتى صحوا وثمنوا وقتلوا الراعي واستاقوا الزوج وكفروا بعد اسلامهم فاتى الصديق النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الطلب فما ترجل النهار حتى اوتي بهم. فقطع ايديهم ارجلهم ثم امر بمسامير فاحميت فكحلهم بها. وطرحهم بالحارة يستسقون فما يسقون. حتى ماتوا قال ابو - 00:28:15
قتلوا وسرقوا وحاربوا الله ورسوله وسعوا في الارض فسادا. الذي يظهر انهم كانوا يبيتون للقتل انهم هم الذين اظهروا المرض. اظهروا انهم مرضوا وسألوا النبي ان يرسل معهم الابل على ما يبدو انها كانت حيلة منهم. لكن هنا الذي يشار - 00:28:45
اليه وقد اقام اخونا الشيخ عبدالسلام وفقه الله لكل خير بحسا في هذه القصة بحسا موسعا ما المرض الذي اصاب العرانيين؟ حتى وصف لهم النبي صلى الله عليه وسلم البان الابل - 00:29:15
وابوال الابل لان الناس اشتهر عندهم ان الذي شكى منه الاورانيون هو مرض الاستسقاء او مرض الفشل الكبدي. وهذا لم يثبت صريحا في طرق الاحاديث. ان ثبتت الفاظ اخر منها استووا المدينة لفظة شكوا بطونهم لا تصح. لفظة شكوا بطونهم - 00:29:35
ام لم تصح في الخبر. فهي معلولة وبعد التحرير الجيد الذي اقامه اخونا عبدالسلام في هذا الصدد بارك الله فيكم. الشاهد انه فعل بالعورانيين مثل ما فعلوا براعي رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:30:05